https://mabdaa.aliraqia.edu.iq/index.php/MABDAA

دور مدرسة وخانقاه بيارة في تعليم اللغة العربية في كوردستان العراق

[The role of a school and a Khanqah Bayara in teaching Arabic in Iraqi Kurdistan]

نجم الدين عبدالكريم حمة كريم*

طالب الدكتوراه

الرقم الجامعي (G1834927)

أ.م.د.عبدالرحمن بن شيك[١] د.محمد إخوان بن عبد الله[٢]

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

(٢٠٢٢-٢٠٢٣)م

* طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. Najmadin_haje@yahoo.co

١ أستاذ علم اللغة التطبيقي المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. nikman@iium.edu.my

٢ استاذ علم اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا mohdikhwan@iium.edu.my

الملخص بالعربية

يعيش المجتمع الكوردي في أربع دول وهي العراق وايران وتوركيا وسوريا، إن الفرد الكوردي اذا أراد الآن أن يتعلم اللغة العربية يتعلم في المدرسة لغة ويتكلم ويمارس لغة أخرى في حياته اليومية، ففي الزمن الماضي بسبب قلة المدارس الحكومية وقلة التعليم وعدم اهتمام بالتعليم من قبل الحكام حتى الأهل، فإن المجتمع الكوردي أكثرهم أميون لايستطيعون ولا يقدرون أن يكتبوا ولايقرءوا، وفي هذا الزمن إستطاع شيوخ الطريقة النقشبندية بتأسيس وبناء الحجرة وخانقاء والمدارس الدينية في منطقة هورامان خصوصا في قرية (طويلة) من قبل الشيخ المرحوم(ضياءالدين) (قدس الله سره)، حيث قام ببناء المدرسة والحجرة الدينية التي تدرس فيها كثير من العلوم الشرعية والدينية باللغة العربية، حيث اهتم في خانقاء اهتماماً بالغاً بتعليم العلوم الدينية وتعليم اللغة العربية، مراعياً بدور واهتمام ما يتعلمونه في شتى المجالات وخاصة اللغة العربية التي تعد مفتاحا للعلوم الأخرى، حيث اهتموا بكتب (النحو والصرف والبلاغة والمنطق) وهي أساس في تعليم النطق باللغة العربية الفصحى. فاللغة العربية ليست جديدة ولا غريبة بالنسبة للفرد الكوردي وانما مع دخول واعتناق الكورد بالاسلام دخل الى الشعب الكوردي، فرؤوا العلماء والشيوخ النقشبنديين بإن تعليم اللغة العربية مهمٌ لفهم القرآن وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) فسارعوا إلى تعليمها وإتقانها من قبل الطلاب (الفقي) في المدارس وخانقاه الدينية، وكانوا يدرسون العلوم الشرعية باللغة العربية والهوامش أيضاً باللغة العربية، وكان هؤلاء المدارس وخانقاء منتشرة في جميع أنحاء كوردستان العراق وإيران، ومن هذا المنطلق نبين بإن الحجرة (خانقاه) لها دور كبير في تعليم اللغة العربية في كوردستان العراق.

Abstract

The Kurdish community lives in four countries, which are Iraq, Iran, Turkey and Syria. If the Kurdish individual now wants to learn the Arabic

language, he learns one language in school and speaks and practices another language in his daily life. The family, the Kurdish community most of them are illiterate, they cannot and are not able to write or read, and in this time the sheikhs of the Naqshbandi order were able to establish and build the room, khanqa and religious schools in the Hauraman region, especially in the village (Tawila) by the late Sheikh (Dia Al-Din) (sanctified his secret), where he built The school and the religious room in which many religious and legal sciences are taught in the Arabic language, where he was very interested in teaching religious sciences and teaching the Arabic language, taking into account the role and interest of what they learn in various fields, especially the Arabic language, which is a key to other sciences, as they cared about books (grammar, morphology and rhetoric and logic) and they are the basis for teaching and pronouncing Standard Arabic.

The Arabic language is neither new nor strange for the Kurdish individual, but with the entry and conversion of the Kurds to Islam, it entered the Kurdish people. The scholars and sheikhs of the Naqshbandi saw that teaching the Arabic language is important for understanding the Qur'an and the Sunnah of the Prophet (may God bless him and grant him peace), so they hastened to teach and master it by the students (faqih) in schools. And religious khanqah, and they were studying the sciences of legitimacy in the Arabic language and the margins also in Arabic, and these schools and khanqah were spread all over Iraqi Kurdistan and Iran, and from this standpoint we show that the room (khanqah) have a great role in teaching the Arabic language in Iraqi Kurdistan.

مشكلة البحث:

يواجه تعليم اللغة العربية في كوردستان العراق صعوبات ومشكلات ومن هنا نوضح المشكلات من خلال بعض الأسئلة التالية:

١-ماواقع اللغة العربية قبل بناء خانقاه والحجرة الدينة في كوردستان العراق؟

٢-ماهي أسباب بناء خانقاه والحجرة الدينية من قبل الشيوخ والعلماء الطريقة النقشبندية في كوردستان، وخصوصاً في منطقة هورامان؟

٣-ماهي دور خانقاه والحجرة الدينية في تعليم اللغة العربية؟

٤-ماهي المشكلات والصعوبات والمعوقات التي يتواجه لمتعلم اللغة العربية في خانقاه وما هي الحلول المناسبة لهذه المشكلات والمعوقات؟

أهمية البحث:

نوضح أهمية البحث أمرين أساسيين وهما:

١-أسباب بناء خانقاه والحجرة الدينية في كوردستان العراق.

٢-تشخيص ودور خانقاء والحجرة الدينية في تعليم اللغة العربية عن طريق المناهج المرجوة فيهما.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة المتواضعة إلى التالية:

١-بيان واقع تعليم اللغة العربية في خانقاه والحجرة تعليماً وتعلماً.

٢- توضيح هدف بناء خانقاء والحجرة الدينية في كوردستان العراق من قبل الشيوخ والعلماء الطريقة النقشبندية.

٣-بيان ودور خانقاه والحجرة من تعليم اللغة العربية في كوردستان العراق.

٤- حلول للمشكلات والصعوبات التي يتواجه لمتعلم اللغة العربية في خانقاه والحجرة الدينية.

منهج البحث:

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في مسح ووصف الدراسات والبحوث السابقة التي تتعلق بدور المدارس الدينية في تعليم اللغة العربية .

تعريف المصطلحات

أولاً: الكلمة (خانقاه)

ذكر ابن بطوطة في القرن(٨هـ/١٤م) أن أصل الخانقاة هو الزاوية حين قال(وأما الزوايا فهي كثيرة وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة، وقال المقريزي أن(٩هـ-١٥م) أن الخوانك جمع (**خانطاه**) وهي كلمة فارسية معنها بيت، وقيل أصلها(خونقاة) أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، وقال السيوطي للخانقاة أن جمعها(خوانق) بمعنى البيت وهي معاهد دينية أنشئت لايواء المنقطعين للعلم والزهاد والعباد، وهي حديثة في الإسلام.[٣]

كلمة(التكية و الخانقاه) هما بمعنى المسجد، ولرعاية استعمالها للراحة والنوم والكلام والطعام فقد تعارف أهل التصوف على عدم إطلاق اسم المسجد عليهما تأدبا، وهما بمعنى واحد، أو الأولى للذكر الجهري، والثانية للخفي والرابطة والذكر[٤].

ثانياً: اللغة العربية: هي لغة القرآن الكريم، ليس لها علاقة بخرافة السامية، وإنما هي لغة(ألهمها الله تعالى العرب) في شمال الجزيرة العربية إلهاماً ولم ينتجها البشر.[٥]

فإنَّ اللغة العربية هي اللغة التي شرفها الله أن جعلها وعاء لكلامه، وعليه لزم من كل عربي ومسلم أن يعنى بها، لأنها الرباط المتين بين أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان، بل الوسيلة المهمة للتواصل والإفهام والتفهم فيما بينهم ولا سيما بين طلاب العلم.[٦]

---

[٣] الدكتور عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي،الطبعة الأولى(١٩٩٧م،١٤١٧هـ) مكتبة مدبولي-القاهرة ج١/ص٢١

[٤] الشيخ محمد عثمان السراج الدين النقشبندي، كتاب سراج القلوب،د،ط،، ص٧٦

[٥] الدكتور عودةالله منيع القيسي، العربية الفصحى(مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها) الطبعة الأولى٢٠٠٨م، دارالبداية-عمان،ص١٧

[٦] الدكتور أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفاومهارات،الطبعة الأولى،٢٠١٢م،دارالكتب العربية-بيروت،ص٣

الدراسات السابقة:

دراسة محمد زكي ملا حسين البرواري **دور علماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية و بناء الحضارة الإنسانية**

كل أمة تريد أن يرفع شأنها و يذيع صيتها و يكون لها موضع تحت الشمس في هذا العالم فعليها أن تواكب الحضارة و تساهم في التأليف و نشر المعرفة و تغذي العقول بالعلم وتنوير الأبصار و البصائر فمن هذا المنطلق سلك المجتمع الكوردي ديدن المجتمعات المتمدنة الايمانية و اعتبروا أنفسهم مجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله و اتباع الكتاب و السنه و نشر الدعوه الإسلاميه في قمم الجبال الشامخه و في بطون الأودية العميقة و الفيافي الفسيحة في حلهم و ترحالهم في موطنهم و مغتربهم ،فلقد أدوا الأمانة و بلغوا الرسالة و بناءا على ذلك فقد أقدمت على هذا البحث الموسوم ((دور علماء الكورد في نشر المعارف الاسلامية و بناء الحضاره الإنسانيه)) و جعلت المبحث يتوزع على مطالب يحتوى على ذكر بعض المساجد المدرسيه في كوردستان و مناهج و نظام الدراسة فيها و ذكر طائفه من علماء كوردستان في حقل العلم و المعرفة و ذلك لإعلام من لم يعلم من القراء و الباحثين و المحققين بذلك الإرث الثري النافع الذي خلفه علماء الكورد في حقول العلوم المختلفة،علهم أن ينصفوهم و يضعوهم في المنازل التي يستحقونها. وهذا من باب (و أما بنعمة ربك فحدث).لقد شارك الكورد في بناء الحضارة الاسلامية و قدموا عبر تاريخهم المجيد شهادات حية في مختلف صنوف المعرفة ، تدل على حبهم للعلوم و اعتزازهم بالاسلام و دفاعهم عن العقيدة الاسلامية ، و لقد قاموا بأدوار هامه و على مختلف الأصعدة الدينية و الحضارية و السياسية و الاجتماعية و العسكرية و ساهموا في بناء التمدن بشكل فعال و أدوار متميزة و تفاعلوا مع الحضارات[٧]، كتب الباحث عن دور العلماء والفقهاء الكورد في كافة المجالات الحياة الفرد الكوردي، ولكن الباحث يركز في هذه الدراسة دور خانقاوات وعلمائهم في تطزير وتعليم اللغة العربية.

دراسة عبدالله ملا احمد بعنوان(**النقشبنديين والنقشيين) مختصر في التاؤيخ الاولياء والشيوخ الطريقة النقشبندية في هورامان وشيوخهم وعلمائهم ورجال الدين وشعرائهم ومريديهم.**

التصوف كبرنامج لتطهير العقل هو قرار إلهي وقد حُسمت هذه العملية في القرآن الكريم بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم.بدأ انتشار الدين الإسلامي المقدس ومرت بعدة مراحل

---

[٧] محمد زكي ملاحسن البرواري، دورعلماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية، مجلة جامعة زاخو،المجلد(B1) العدد ٢، ص١١٢-١٢٩،٢٠١٣م.

لقد شهدت العديد من الصعود والهبوط في تاريخها لأكثر من ١٤٠٠ عام ، لم يُحرم الإسلام من هذه العملية المقدسة. جزء كبير من هذه العملية يعود إلى طائفة النقشب الهندية ، وخاصة المشايخ هوراماني حل التاج المجيد والعظيم لهذه الحركة على الشعب الكردي المسلم منذ ذلك الحين ، كان لطارق والصوفية تأثير نشط عليه من خلال الشعب الكردي كشف الإسلام للعالم أجمع. اليوم ، هناك حركة قوية جدا في المركز الثقافي الكردي ابتعدت بحسب المتصوفة والعلماء العظماء مثل جلال الدين الرومي والشمسي تبريز والحلاج وغيرهما ... حتى كبار المشايخ قبل فترة ولكن في الواقع ، كل هذه كتاريخ وكمجال بحثي ومكان فكري من دواعي سروري ولكن من وجهة نظر صوفية أعتقد ذلك لأنه ليس لدينا مرشد شيء لا يوصلك!

لذلك ، من أجل هذا الغرض وإبقائه على قيد الحياة وينتمي إلى جزء كبير من تاريخ الشعب يقوم الإسلام والأكراد والحوراماني بكتابة وإعداد كتاب عن هذا الموضوع منذ عدة سنوات تم القبض عليه ، مما أدى في النهاية إلى تسمية النقشبند والنقشبند الهندية. من ناحية أخرى ، العلاقة الروحية طويلة الأمد لعائلتنا ، عائلة الشيخ كان عبد الله دماي هوي المرشد الأول مع شيوخ النقشبندية في هورمان السيد الشيخ عثمان سراج الدين الأول حتى آخر مرشدنا السيد

"الشيخ محمد عثمان سراج الدين الثاني بيارة دورو" بإخلاص و استمر في الحب والولاء ، يعني هذا كان له تأثير لتشجيعنا على العمل على أي مشكلة من هذا القبيل ومحاولة خدمة ذلك

التاريخ المشرق المجاورة أخذا و عطاءا، و كان لهم آثر واضح في الحقول العلمية المختلفة و كانت كتب بعض علمائهم تدرس في مدارس بغداد و القاهره و الحرمين الشريفين و أصفهان و مراغة و بدليس و امد و دمشق و شهرزور و غيرها من المدن الاسلاميه . و لكن مما يؤسف له ان بعض المؤرخين و الكتاب المتعصبين يخونون الأمانه العلمية و ذلك بطمس مآثر الكورد و هوياتهم و يتعمدون تنسيب رجالاتهم الأفذاذ و علمائهم الأعلام الى غيرهم من الأقوام الأخرين جهلآ و تجاهلآ و كراهية[٨] .إن الباحث يهتم بتأريخم النقشبندين وشيوخهم وعلمائهم ولن يذكر المدارس والمناهج المدرسية المقروء في خانقاه والمساجد المدرسية عند النقشبندين، ولكن الباحث يهتم ويوضح في بحثه أن يذكر تأثير المدارس الدينية(خانقاه) بيارة و تأثيرها في مجال التعليم اللغة العربية من خلال المنهج المطروح آنذاك.

---

٨ عبدالله ملا أحمد: ٢٠١٨م، (النقشبنديين والنقشيين) مختصر في التاريخ الاولياء والشيوخ الطريقة النقشبندية في هورامان وشيوخهم وعلمائهم ورجال الدين وشعرائهم ومريديهم. الطبعة الأولى.

دراسة وسام هادي عكار **لمحة تأريخية عن التعليم الأهلي في العراق (١٩١٤-١٩٥٨)**[٩] ترمي هذه الدراسة إلى التركيز على التعليم الأهلي في العراق حتى عام ١٩٥٨م، بهدف تشخيص مشكلاته من حيث أسبابها و إبعادها والنتائج المترتبة عليها، وهي استكمالا لعدد من الدراسات التي ركزت على التعليم الأهلي في العراق، لقد تطرق الباحث في بحثه إلى التعليم الأهلي في تلك المدة، فضلا عن تناول التعليم الأهلي للديانات غير المسلمة والتعليم الأجنبي في العراق، لقد ذكر الباحث بأن المدارس الدينية والتكايا وخانقاوات والمساجد لهم دور كبير في تعليم الجانب الديني والشرعي وبعض الاحيان الاهتمام بالنحو والصرف والادب، ولكن الباحث الحالي يذكر دورخانقاه بيارة بالذات في تعليم اللغة العربية بسبب اختلاف لغتهم الفقي(الطالب) وهو غير عربي وهم الأكراد،ذلا يهتم الباحث بتعليم اللغة العربية كالغة الثانية بنسبة لهم عن طريق المدارس الدينية.

دراسة عبدالله سعيد ويسي الكرتكي بعنوان(**جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية**[١٠])هذا البحث يكشف ويبرز عن الجهود الفقهية للشيخ المدرس من خلال مؤلفاته الفهية المؤلفة باللغة العربية والكوردية مع صعوبة العيش وقلة المصادر وشحة وسائل التعليم، بالإضافة إلى أنّ هذا البحث يعطى صورة واقعية عن الجهود لعلم من أعلام العراق في القرن العشرين الميلادي، الذي تخرج على يده كثير من العلماء، إن هذا البحث يركز على ملا عبدالكريم المدرس من ناحيث مؤلفاته وسيرته وعلمه، ولكن الباحث يركز على دور وجهد خانقاه وعلمائه وشيوخه و ملا عبدالكريم المدرس هو أحد العلماء خانقاه بيارة وهو الكوردي الأصل ولكن كثير من مؤلفاته باللغة العربية،

وهذا يوضح لنا بأن المدارس الدينية في كوردستان العراق لهم تأثير كبير في حفاظ وتعليم اللغة العربية في كوردستان.

---

[٩] وسام هادي عكار: ٢٠٢١م، لمحة تأريخية عن التعليم الأهلي في العراق١٩١٤-١٩٥٨م، الطبعة الاولى، المركز الديموقراطي العربي،المانيا-برلين

[١٠] عبدالله سعيد ويسي الكرتكي بعنوان(**جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية**) رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم٢٠١٢م.

خطة البحث:

دور مدرسة خانقاه بيارة(أزهر كوردستان) في تعليم اللغة العربيةفي كوردستان العراق

الفصل الاول: الاطار العام للبحث و تحديد مفاهيمه

المبحث الاول: مقدمة البحث و خريطته

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم

الفصل الثاني: التصوف و مدارسها في كردستان

المبحث الاول: نبذة تاريخية عن التصوف

المبحث الثاني: الطريقة النقشبندية و مدارسها في كردستان

المبحث الثالث: دور مدرسة بيارة ومشايخها في المعرفة الدينية و العلمية

الفصل الثالث: تعليم اللغة لعربية لغير الناطقين بها في كردستان العراق

المبحث الاول: اللغة العربية ومكانتها في كردستان العراق

المبحث الثاني: طرق تعليم اللغة العربية في مدارس الدينية والتكاياه و خانقاه في كردستان

المبحث الثالث: دور المدرسة البيارة وخانقها في تعليم اللغة العربية

الفصل الثاني: التصوف و مدارسها في كردستان

المبحث الاول: نبذة تاريخية عن التصوف

المبحث الثاني: الطريقة النقشبندية و مدارسها في كردستان

المبحث الثالث: دور مدرسة بيارة ومشايخها في المعرفة الدينية و العلمية

المبحث الاول: نبذة تاريخية عن التصوف.

نشرت كتب والبحوث والمقالات عديدة عن موضوع التصوف والوحانيات في التراث الإسلامي، يختلف كل منها عن الآخر في المنظور الذي يعالج منه القضية، فظاهرة مايسمى بالتصوف ظاهرة متسعة المجال، شاسعة الأبعاد، بحيث لم يستطيع أحد أن يصل إلى أن يحيط بها وصفاً، ومثل من أراد أن يصف التصوف كمثل العمى لايستطيع أن يصفه كما هو في الحال.[١١]

التصوف في جوهره(حال) أو(تجربة روحية) خاصة يعانيها الصوفي ولتلك الحال من الصفات والخصائص مايكفي في تميزها عن غيرها مما تعانيه النفس الإنسانية من أحوال أخرى.[١٢]

المصطلح الصوفية sufismus أو التصوفsufik هو اللفظ المستخدم للروحانيات mystic في الإسلام، ولمعرفة المراد من كلمة mystik علينا أن ننظر أولا إلى مضمونها، فمن نظر في الجذور اللغوية لكلمتي mystic و mysterium استنتج دلالتهما على شيء مفعم بالأسرا، لايمكن بلوغه بالوسائل العادية أو بالمجهود العقلي، فهاتان الكلمتان مشتقتان من الكلمة اليونانية mycin بمعنى إغلاق العينين.

إن التصوف mystic يوصف بأنه (أكبر تيار روحي يسري في الأديان جميعها) وبمعنى أشمل يمكن تعريف التصوف بأنه إدراك الحقيقة المطلقة، سواء سميت هذه الحقيقة (حكمة) أو (نور) أو (عشق) أو (عدم). [١٣]

قال الدكتور عبدالحليم محمود: إن التصوف باعتباره فكرة، وباعتباره حالة، نشأ مع نشأة الإنسان، والاستدلال على هذا لايتأتي أن يستند إلى نصوص، لأن نشأة الإنسان كانت قبل الكتابة والتسجيل، ولكن أن الإنسان منذ نشأته يتطلع إلى معرفة الغيب، وإلى استشراف عالم ما وراء الطبيعة، بل إلى الاتصال بذلك العالم عن طريق الوسيلة الصحيحة لهذا الاتصال.

وهذه الفكرة على هذا الوضع تقرها الأديان على وجه العموم. ذلك أن الأديان تعترف بنبوةآدم، وبأن الله قد اجتباه، إنها تعترف بصلته بالله، وبأن الله قد علمه الأسماء كلها، والنبوة أعلى درجة من التصوف إنها تتضمنه، وتزيد عليه إن النبوة تتضمن الولاية، ولكنها أعلى درجة ومنزلة منها، لأنها اصطفاه من الله.(إن الله اصطفى آدم ونوحاً).

---

١١ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتأريخ التصوف،ترجمة:محمد اسماعيل السيد ورضا حامد قطب، الطبعة الأولى، منشورات الجملكولونيا(الملنيا)-بغداد٢٠٠٦م، ص٦

١٢ أبوالعلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، دارالشعب للطباعة والنشر-بيروت-لبنان،ص١٣

١٣ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتأريخ التصوف،ص٦

ويقول أيضا(أن لفظة (التصوف) تنتسب إلى الصوف، وكما أنه قال: تقمص إذا لبس القميص-كذلك يقال: تصوف إذا لبس الصوف، ومن أبرز القائلين بهذا الرأي: المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ(مصطفى عبدالرزاق و الدكتور زكى مبارك) والمستشرق(مرجليوث)، وإذا كانت الكلمة تنتسب إلى الملبس وهو مظهر وشكل ورسم فليس معنى ذلك أن التصوف مظاهر وأشكال.[١٤]

وبالنسبة التصوف الإسلامي هناك عديد من التعاريف والمفاهيم عن كلمتي (التصوف والصوفي).

هناك كثير من تعريفات للتصوف فمنهم:

*لقد ذهب معروف الكرخي إلى أن التصوف هو الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الناس.

*وقال أبو سليمان الداراني :التصوف هو أن تجري على الصوفي أعمال لايعلمها إلا الحق، وأن يكون دائماً مع الحق على حال لايعلمها إلا هو.

*ذهب بشر الحافي إلى أن الصوفي من صفا قلبه لله.

*وقال الجنيد البغدادي: التصوف هو أن يميتك الحق عنك، وحييك به، والتصوف هو أن تكون مع الله بلا علاقة، وهوكالأرض يطرح كل قبيح، ولا يخرج منها إلا كل مليح، والتصوف تصفية القلوب حتى لا يعاودها ضعفها الذاتي ومفارقة أخلاق الطبيعة،وإخماد صفات البشرية، ومجانبة نزوات النفس، ومغازلة الصفات الروحية، والتعلق بعلوم الحقيقة، وعمل ماهو خير إلى الأبد والنصح الخالص إلى جميع الأمعة، والإخلاص في مراعاة الحقيقة واتباع النبي (صلى الله عليه وسلم) في الشريعة.[١٥]

التصوف جوهرُ الإسلام وروحه، وهوطريق الكمال والتطهير المعنوي الذي يسير فيه المرء ساعياً لجعل القرآن الكريم والسنة النبوية أساساً ومنطلقاً له في كل مرحلة من مراحل حياته، وهو لبُّ الأديان السماوية كلها، وهو الفيوضات والروحانيات التي تنعكس على القلوب المليئة بالمحبة، والتي بدأت بعد أن نفخ ربنا في سيدنا آدم(عليه السلام) من روحه، وبلغت ذروتها عند نبي آخر الزمان محمد(صلى الله عليه وسلم).[١٦]

وقال الشيخ عمر ضياالدين (قدس الله سره): التصوف يمكن أن يعرف بأنه (حب المطلق) فبذلك الحب يتميز التصوف الحقيقي عن طقوس الذهد الأخرى، وحب الإله يجعل المريد يتحمل كل الآلام والمصائب التي يبتليه الله بها ليختبر حبه ويطهره، بل ويجعله يلتذذ بها، وذلك يمكن قلب المحب من الاتصال بالحضرة الإلهية(كالصقر يحمل صيده

---

١٤ عبدالحليم محمود، قضية التصوف المنقذ من الضلال، الطبعة الخامسة،دارالمعارف-القاهرة ص١٠١

١٥ جمال بدوي، المسافرون إلى الله بلامتاع،هيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧م،ص ٢٢

١٦ عوسمان نوري طوباش، السلسلة الذهبية الطريقة النقشبندية، ترجمة:محمد عزالدين سيف، مطبعة دارالأرقم٢٠١٧م-ص١٧

بعيداً) ويجعله يغيب عن حاضره.[١٧]

مفهوم التصوف الإسلامي ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمات الشرع، ورؤية العذر للخلائق، والمداومة على الأوراد، وترك الرَّخصِ والتأويلات، وذكر أن هذه الأصول، ومن ضيَّعَها حرُم الوصول.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشاطبي(رحمه الله)كل ما عمل به المتصوفة المعتبرون في هذا الشأن، يعني كالجنيد وأمثاله، لايخلو إما أن يكون ممَّا ثبت له أصل في الشريعة، فهم خلقاء به، كما أن السَّلف من الصَّحابة والتابعين خلقاء بذلك. وإن لم يكن له أصل في الشريعة، فلا عمل عليه لأن السنة حجةٌ على جميع الأمَّة، وليس عمل أحدٍ من الأمَّة حجةٌ على السنة،لأن السنَّة في تحرير الطريقة، وما بُنيت عليه من شريعة وحقيقة.[١٨]

المبحث الثاني: الطريقة النقشبندية و مدارسها في كردستان

الطريقةلغةً: في المفردات الطريق يعني السبيل أو كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محموداً كان أو مذموماً.[١٩]

الطريق:المطروق وهو الممر الواسع الممتد أوسع من الشارع، ومسلك الطائفة من المتصوفة.[٢٠]

وفي موسوعةالكسنزانية الطريقة: أسلوب ومسلك، وطريق خاص اختاره المشايخ للتقرب إلى الله.[٢١]

الطريقة اصطلاحاً:

الطريقة عند المفسرين وعلماء أهل التصوف

كلمة الطريقة أو الطريق وردت في القرآن الكريم (٩)مرات بصيغ مختلفة، منها قوله تعالى{وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّاءً غَدَقًا}

قال ابن كثير: وأن لو استقام القاسطون على طريقة الإسلام وعدلوا إليها واستمروا عليها (لأسقيناهم ماء غدقا) أي : كثيرا . والمراد بذلك سعة الرزق. وقال مجاهد : (وأن لو استقاموا على الطريقة) أي : طريقة الحق .[٢٢]

---

١٧ آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتأريخ التصوف،ص٦

١٨ الشيخ عمر ضياء الدين العثماني النقشبندي، أنوار الحقيقةفي سير أقطاب الطريقة النقشبندية،الطبعة الأولى، المطبعة رؤزهةلات-أربيل٢٠١٧م-الجزء ٢/ص١٠

[١٩] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الطبعة السادسة-٢٠١٠م، دارالمعرفة-بيروت-لبنان، ص٣٠٦، وينظر اسماعيل بن حماد الجوهري،معجم الصحاح، الطبعة الثالثة-٢٠٠٨م، بيروت-لبنان، ص٦٣٨

[٢٠] ابراهيم مصطفى وجماعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دارالدعوة-تركيا ١٩٨٩م، ج١/ص٥٥٦

[٢١] الشيخ محمد عبدالكريم الكسنزاني(قدس الله سره)موسوعة الكسنزان فيما اصلح عليه اهل التصوف والعرفان،الطبعة الأولى، دارآية/بيروت٢٠٠٥م-ج١٤/ص٨٦

وقال الطبري أيضا بان المراد بكلمة (الطريقة) وهي: وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحقّ والاستقامة، أي الطريقة الحق والإستقامة فيها.[٢٣]

وقال امام الغزالي (رحم الله) : ان الطريقة الصوفية راجع إلى(تطهير محض من جانبك، وتصفية وجلاء، ثم استعداد وانتظار للمعرفة، ويرى غاية الطريق الصوفي الترقي الخلقي بالمجاهدة للنفس، واحلال الاخلاق المحمودة محل المذمومة، حتى يصل السالك على المعرفة بالله، فمدار الطريق عنده اذن الخلق.[٢٤]

الشيخ الجنيد البغدادي(قدس الله سره) : يقول : الطريق : هو توبة تحل الإصرار ، وخوف يزيل الغرة ، ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب.

وقال الإمام أبو منصور الماتريدي: الطريق : هو طريق روحاني تسلكه القلوب ، فتقطعه بالأفكار على العقائد والبصائر ، أصله : نور سماوي ونظر إلهي يقع في قلب العبد.

وقال الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني(قدس الله سره) :ان الطريقة : هي كل طور، بين الملكوت والجبروت.

والشيخ الأكبر ابن عربي (قدس الله سره) يقول : الطريق : التسليم ،ويقول : الطريق : عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها، و الطريقة : هي معنى من الملكية يهدي إلى حقيقة الشخصية والجيرائيلية

والشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول : الطريق : هو القصد إلى الله تعالى، وأضاف الشيخ قائلاً : وهو أربعة أشياء من حازها فهو من الصديقين المحققين ومن حاز منها ثلاثة فهو من الأولياء المقربين ، ومن حاز منها اثنين فهو من الشهد الموقنين ، ومن حاز منها واحداً فهو من عباد الله الصالحين.[٢٥]

---

٢٢ ابن كثير: الجليل الحافظ عمادالدين بن كثيرالقرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم, تحقيق: أبي عبدالله عبدالحليم بن محمود ,الناشر مكتبة مصر , الطبعةالأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ,ج٥/٣١٣٤

٢٣ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آالقرآن تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي,بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة, الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م/ ج٢٣/٦٦٢

٢٤ أبو الوفاء الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، الطبعة الثانية ، دارالثقافة للنشروالتوزيع، القاهرة١٩٧٦م،ص١٦٨

٢٥ الشيخ محمد عبدالكريم الكسنزاني(قدس الله سره)موسوعة الكسنزان فيما اصلح عليه اهل التصوف والعرفان،ج١٤/ص٨٠

وقال الشيخ عمر الضياءالدين: الطريقة وسيلة الوصول إلى الحقيقة، عن طريق الإلتزام بالشريعة الشريفة، ولابد أن تصل إلى حالة التلذذ في تطبيق مفردات الأوامر الشرعية، والرَّغبة في ازديادها حباً وطوعاً، والسَّير على السنن السنية، والتنغم بنعمة معرفةِ حياة ومآثرِ أهل العرفان.[٢٦]

لقد أُطلِق اسم ((الطريقة)) على الأصول والمناهج التي يتَّبعها كل فرع من فروع التصوف في طريق الوصال مع الحق تعالى، فظهرت الطرق المختلفة التي تتَّبع كل منها منهجاً خاصاً، فصار كل مؤمن قادراً على الانتساب إلى الطريقة التي يراها مناسبة لمزاجه وطبعه وشخصيته من أجل تطهير قلبه وتزكيةنفسه.[٢٧]

أهم الطرق الصوفية في العالم

هناك كثير من الطرق الصوفية، لم تكن واحدة، بل طرقاً، تعد هذه الطرق هي الطرق الأساسية

واهمهم :

١-الطريقة القادرية

٢-الطريقة الرفاعية

٣-الطريقة النقشبندية

٤-الطريقة السهروردية

٥- الطريقة البدوية

٦- الطريقة الخلوتية

٧- الطريقة الدسوقية

٨- الطريقةالشاذلية

٩- الطريقة الكبروية.[٢٨]

الطريقة النقشبندبة:

هي طريقة من الطرق الصوفية المنتمية إلى خواجه (محمد الاويسي البخاري) ومستمدة من الطريقة الخواجكية التي جاءت من الطيفورية بعد الصديقية لها اسس ومباديء ويسلكونها كثير من العلماء والعرفاء.

واذا نظرنا إلى تاريخ التصوف نجد أن(النقشبندية) كانت ومازالت تجعل الكتاب والسنة ركيزتين لها، فكان مرشدوها دائماً من أهل العلم، فاستحقوا لقب (خواجكام) أي (المشايخ).[٢٩]

نسبت الطريقة النقشبندية إلى الشيخ بهاء الدين محمد شاه نقشبند المتوفي عام (٧٩١ هـ) . وكلمة نقشبند تعني : نقش

---

٢٦ الشيخ عمر ضياء الدين العثماني النقشبندي، أنوار الحقيقةفي سير أقطاب الطريقة النقشبندية،ص٢٨

[٢٧] عوسمان نوري طوباش، السلسلة الذهبية الطريقة النقشبندية،ص٢٠

٢٨ الشيخ محمد عبدالكريم الكسنزاني(قدس الله سره)موسوعة الكسنزان فيما اصلح عليه اهل التصوف والعرفان،ج١٤/١٣٥-١٥٤

[٢٩] ينظر: عوسمان نوري طوباش، السلسلة الذهبية الطريقة النقشبندية،ص٢٧

القلب بالذكر وبقاءه في روح الصوفي الواقع أن الطريقة النقشبندية كان إسمها (خواجكان) نسبة إلى مؤسسها الشيخ يوسف الهمداني ، المتوفى (٥٣٥ هـ) وعبد الخالق خوجداني المتوفى (٥٧٥ هـ) ، ثم ربط اسمها نهائيا باسم بهاء الدين النقشبندي يقول المؤرخ فخر الدين علي بن الحسين في كتابه (رشحات عين الحياة) : إن هذه الطريقة هو أبو يعقوب يوسف الهمداني ، وأن خليفته عبد الخالق خوجداني هو الذي نظم الطريقة وأرسى الذكر قواماً لها ، ... وأشار إلى اعتماد الذكر الخفي.[٣٠]

مدارس وخانقاه (النقشبندية) في كوردستان/العراق

لقد عرف الاسلام المؤسسات التربوية والتعليمية والمساجد المدرسية منذ اللحضات الاولى لبدء نزول الوحي على قلب سيد المرسليم محمد (صلى الله عليه وسلم) فكانت دار الأرقم بن الأرقم أول مؤسسة تربوية فقد كان المعلم الأعظم يجمع القلة القليلة التي أمنت به سراً في هذه الدار، فكانت هذه الدار مدرسة لنبينا محمد(صلى الله عليه وسلم) فهي أعجوبة الزمان ومعجزة العالم في التربية والتزكية والتعليم ، فقد وضع الرسول(صلى الله عليه وسلم الأسس العامة للتعليم وهو استعمال الرحمة والتيسير، ولم تكن المؤسسة التربوية الاسلامية مقتصرة على المدرسة فقط بل تعدتها إلى الكتاب والمسجد والمكتبة، وبيوت الحكمة، ودور العلم، وحوانيت الوراقين، ومجالس العلم والمناظرة ومنازل العلماء ومجالس الفتوى والبيمارستانيات والمراكز الصوفية والعتبات المقدسة.[٣١]

إن كوردستان (بلاد الكورد) لم تكن خلال العصور الإسلامية الأولى موحدة وشاملة لجميع أجزائها، فحدود بلاد الكورد لم تكن معروفة بل كانت الأقاليم الكوردية هي مراكز لتواجد هذه الشعب، وبإمكاننا تحديد حدود كوردستان خلال حركة الفتوحات الإسلامية بشكل تقريبي حيث كانت من شمال الجزيرة الفراتية إلى الشرق حيث إقليم الجبالوغيره،

الشرقي لنهر دجلة من الجنوب إلى النهر الفرات من الشمال،وخلال الفتح الإسلامي كانت بلاد الكورد منقسمة ، إلى الأقاليم التالية: الجزيرة، شهرزور، أذربيجان، أرمينيا، أران، وإقليم الجبال فضلا عن تواجدهم في أقاليم أخرى ولكن بشكل غير مكثف.[٣٢]

---

[٣٠] الشيخ محمد عبدالكريم الكسنزاني(قدس الله سره)موسوعة الكسنزان فيما اصلح عليه اهل التصوف والعرفان،ج١٤/ص١٤٥

[٣١] محمد زكي ملاحسن البرواري، دورعلماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية، بحث منشور، مجلة جامعة زاخو، المجلد ١(B) العدد(٢) ص ١١٢ سنة٢٠١٣م.

[٣٢] د.أحمد ميرزا ميرزا، أشهر قادة فتح كوردستان في العصر لإسلامي الأول، بحث منشور، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جلمعة صلاح الدين، العدد(٢/١٥) ٢٠١٤م، ص٧٢٥

احتفظت كوردستان بسلسلة طويلة من أعلام الإسلام وأبطاله في مساحات السياسة والقيادة والعلم واتأليف، كانوا مثار الفخار ومصابيح الدجى في دنيا وسماء الإسلام، واشتهر الكورد بالشجاعة والجلادة والبأس، ومنهم (أبومسلم الخراساني، صلاح الدين الأيوبي، مولانا ادريس البدليسي، الأميرالكوردي، والشيخ ملابي جزيري، المبارك ابن الأثير الجزري، الإمام محمد بن تيمية الحراني الكوردي، مولانا خالد أحمد بن حسين، وبديع الزمان الشيخ الملا سعيد الكوردي، الشخ عمر ضياءالدين النقشبندي، الشيخ عبدالكريم المدرس..الخ.. وكثير من العلماء الذن يحتاج إلى كثير من الدراسة والبحوث عنهم.[٣٣]

اسس في الزمن (حضرة الشيخ عمر الضياءالدين) التكية أو الخانقاه، اسس على التقوى عدد من بيوت للعبادة، كلمة(التكية أو الخانقاه) هما بمعنى المسجد، ولرعاية استعمالها للراحة والنوم والكلام والطعام فقد تعارف أهل التصوف على عدم إطلاق اسم المسجد عليهما تأدبا، وهما بمعنى واحد، أو الأولى للذكر الجهري، والثانية للخفي والرابطة والذكر، وشجع الشيخ المريدين والمنسوبين لتعميرها بالعبادة فيها ومنها:

١-مدرسة وخانقاه في خانقين سنة١٣٠١هـ.

٢-خانقاه قزراباط في السعدية سنة١٣٠٢هـ.

٣-خانقاه كويسنجق١٣٠٦هـ.

٤-مدرسة وخانقاه بيارة سنة١٣٠٧هـ.

٥-خانقاه بياويلة سنة١٣١٠هـ.

٦-خانقاه سردشت في كوردستان ايران سنة١٣١٤هـ.

مدرسة وخانقاه بيارة سنة ١٣٠٧هـ:

وهي مدرسة كبيرة شاملة، تشبه الجامعة في هذا الزمن والحاضر مع زيادة المراحل الابتدائية والمتوسطة، عامرة بالطلاب في مختلف العلوم المعروفة والمراحل المعهودة، مع تهيئة أسباب عيشهم وراحتهم، واصبحت الخانقاه مطعم الفقراء، ومضيف ابن السبيل، وخلوة السالكين، ومدرسة طلاب العلم والفقه، ورباطا لتهذيب الروح وتزكية النفس، ورفض العلاق المادية، وأصبح النموذج للفئة المسلمة الخالصة، فيه الكوردي والعربي والتركي والفارسي والآزري والافغاني، وكانت أهم مراكز العلم

[٣٣] محمد زكي ملاحسن البرواري، دورعلماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية١٢٤

والثقافة طوال قرن كامل حيث يؤمها سنوياً آلاف العلماء وطلاب العلم، يعقدون الحلقات الدراسية من حفظ القرآن إلى اعلى المستويات، كدراسة الفقه وأصوله، والحديث واصوله، والباقي من العلوم الأخرى سنذكرهم واحد تلى الآخر.[٣٤]

المبحث الثالث: دور مدرسة بيارة ومشايخها في المعرفة الدينية و العلمية

إن الكورد آمنوا بالإسلام وكان يحبون الله ويحبون النبي (محمد) صلى الله عليه وسلم ويحبون أصحاب وآل بيت النبي (رضي الله عنهم)، فقد شجعوا أبنائهم وأولادهم على تحصيل العلوم الديني والعلوم أخرى، فاعتبروا أنفسهم المعنيين بتكليف تبليغ القرآن والسنة، فظهر بينهم علماء وعمداء معتمدين مشهورين بينهم، وألّفوا الكتب والشروح والحواشي والتعليقات في مختلف العلوم من تفسير وحديث وأصوله وفقه وأصوله ، وفي علوم الآلة، وفي العلوم الكونية من فلك ورياضيات وفيزياء وكيمياء ، وفي الطب والعلوم النفسية والفلسفة والحكمة والمنطق والعقائد وفي التراجم والسير والتاريخ والمعاجم اللغوية، وفي العلوم العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي الموسوعات ودوائر المعارف وفي كل فنون المعرفة الاخرى وبلغات متعددة: العربية والكوردية والفارسية والتركية وغيرها من اللغة الاجنبية، وتم ذلك بخط متوازي مع التدريس في المساجد المدرسية والمدراس الرسمية والجامعات والكليات، وتخريج آلاف الطلبة.[٣٥]

المدرسة وخانقاه مدرسة لتزكية النفس وتطهير القلب تقوم على مناهج التربية النبوية على أيدي المربين الحقيقين وهم من أهل (السير والسلوك) إنما هم طلاب هذه المدرسة، والساعون لبلوغ مرتبة (الإنسان الكامل)، فتطهير القلب من عوالقه يشبه العملية التي يخضع لها الذهب الخام حين يكون مشبعاً بالأتربة والشوائب، ويصنع في حرارة عالية ليزول خبثة، وكلما زادت عليه النار، زاد صفاؤه، وارتفعت قيمته,وهناك كثير من المعرفة الدينية التي يتعلم الطالب أو الفقية في مدارس الدينية منهم:

١-الصحبة ٢-الذِّكر والأوراد ٣-المحبة ٤-الخدمة.[٣٦]

فقد اعتمد الشيوخ والعلماء الطريقة النقشبندية الى مجموعة من النقاط التي يتمسك به حتى الآن الشيوخ والمدرسين والمريدين الذين ينتمون إلى هذه الطريقة وهم:

١-اعتماد إلى الغراء والفقه الإسلامي أساس الطريقة.

٢-اعتماد من جانب التعبد والتنسك بالسنن النبوية، واجتهاد بوسائل التزكية والمراقبة والتوجه.

---

٣٤ الشيخ محمد عثمان السراج الدين النقشبندي، كتاب سراج القلوب، ص٧٦

[٣٥] انظر: محمد زكي ملاحسن البرواري، دورعلماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية

[٣٦] عوسمان نوري طوباش، السلسلة الذهبية الطريقة النقشبندية،ص٤٦

٣-قيام بدور المصلح الاجتماعي في منع الغارات القبلية والتأثرات العشائرية، لكي يعيش الناس في هدوء البال وراحة الضمير.

٤-الطريقة النقشبندية سمحا عدلا وسطا.

٥-اتباع سنة النبي الأكرم(صلى الله عليه وسلم، في تكثير علائق المحبة والأخوةوالقرابة والمصاهرة.[٣٧]

[٣٧] انظر: الشيخ محمد عثمان السراج الدين النقشبندي، كتاب سراج القلوب،ص٦٧

الفصل الثالث: تعليم اللغة لعربية لغير الناطقين بها في كردستان العراق

المبحث الاول: اللغة العربية ومكانتها في كردستان العراق

المبحث الثاني: طرق تعليم اللغة العربية في مدارس الدينية والتكاياه و خانقاه في كردستان

المبحث الثالث: دور المدرسة البيارة وخانقها في تعليم اللغة العربية

الفصل الثالث: تعليم اللغة لعربية لغير الناطقين بها في كردستان العراق

لاشك فيه إن الكورد قوم غير عربي أصلهم من (هند أوروبي) كما ورد في كتب التأريخية خلقهم الله تعالى في بقع من هذه الأرض يسمى كوردستان، ولديهم لغة خاصة التي يكتبون ويدرسون وينطقون بها، ولديهم عادات وتقاليد مختص بهم، بعد صقوط الدولة العثمانية من سنة١٩٢١م فانقسم من قبل الانجليز وفرنسا إلى أربعة أقسام (تركيا، ايران، سوريا، عراق)، فاللغة الكوردية مختلف تماما عن باقي اللغات الدنيا خصوصا اللغة العربية، فالتعليم اللغة العربية كان في الزمن الماضي عن طريق المساجد والمدارس الدينية ، فحبهم للغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والسنةالنبوية الشريفة، التي يتوجهون إلى ربهم عند أداء الصلاة ويزاولون سائر عباداتهم ومناسك دينهم الحنيف، فيجب عليهم أن يتعلموا هذه اللغة الكريمة.[٣٨]

[٣٨] انظر:رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير ماطقين بها مناهجه وأسالبه،منشوالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-الرباط-١٩٨٩م-ص٥

المبحث الاول: اللغة العربية ومكانتها في كردستان العراق

اللغة العربية لها مكانة عالية ورفيعة عند الكورد وليست جديدة ولا غريبة، لإنها دخلت إلى كوردستان مع دخول الإسلام في الزمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واعتنقوا بهم فيرون بإن التعليم اللغة العربية واجب ديني وشرعي لتفهم القرآن والحديث الشريف وقول العلماء، فيسارعون إلى تعليمها وكيفية نطقها، قديما كانت اللغة العربية لها مكانة مرموقة بين لغات الموجودة ك(التركية والفارسية) وقد كان تلك المكانة ارتباطا بعوامل القوة المتنوعة كالعامل الديني وهي أقوى العامل لإنه مرتبط بالقرآن والسنة حظيت اللغة العربية بالكثير من الإهتمام، فالقرآن صاحب الفصل الأول في إبرازها والفصل في بقائها فهي خالدة بخلوده، وبهذا كانت اللغة العربية من أبرز اللغات على الإطلاق وبعد الإنتشار الواسع الذي لاقته اللغة العربية والمكانة المرموقة التي اكتسبها بين الشعوب كان لابد على كل من أراد الحضارة أن يتعلم اللغة العربية. باللغة العربية تم تأليف كل كتب التفسير والسنة والفقه والأصول والتوحيد وغير ذلك مما يقع بين أيدينا من علوم وفنون وبها أيضا يتم أداء العبادات والنسك والترتيلات، فاللغة العربية ذات تاريخ مجيد فقد ملأت الأرض قرونا متصلة شرقا وغربا أدب وعلما وفلسفة، وظلت علوم العرب وفلسفتهم تصب في أوروبا وجامعاتها منذ بدؤوا في ترجمتها بالقرن الحادي والعشرين ميلادي ومضوا يتعلمونها حتى القرن السابع عشر وأخذت تضيء لهم مسالكهم في علومهم الحديثة. اللغة العربية كانت من أقوى وأهم اللغات في العالم وليس فقط في المجتمعات العربية بل حتى عند الغرب فقد كانوا يترجمون مختلف المعارف والعلوم العربية للاستفادة منها في مختلف الميادين وكانت تتمتع بهذه المكانة العالية لأنها كانت تحكمها أمة قوية دينيا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا .[٣٩]

في كورستان العراق كانوا في القديم يدرسون أولادهم علوم الشرعية والدينية باللغة العربية في المدارس الدينية(خانقاه) وكان المنهج المدروس قديما قوية في بادئ الأمر فتخرج منهاأجيال وهم ينطقون العربية نطقا سليما لإنه المنهج المدروس كان كاملا بالغة العربية.

[٣٩] عشوش طليحة، اللغة العربة التحديات والحلول، رسالة الماجستير، جامعة العربي بن مهيدي–الجزائر–٢٠١٤م–ص١٦

المبحث الثاني: طرق تعليم اللغة العربية في مدارس الدينية و خانقاه في كردستان.

هناك كثير من طرق لتعليم اللغة ومن أهم طرائق معينة لإجادة لغة سالمة

منهم:

١-الاستماع الدقيق والواعي للنصوص العربية كـ(نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي ، وقصائد الشعر، والمحاضرات العلمية والتربوية، والبرامج التعليمية.

٢-قراءة النصوص أيّا كانت معربة سواء كانت القراءة جهرية أم صامتة فإنها تعينك على اكتساب المهارات القرائية.

٣-درّب نفسك على أن تتحدث بالعربية الفصحى أمام زميلك أو أستاذك، ولا تخجل فإنه أمر ليس معيبا، بل هو فخر لك أن تتحدث بلغة القرآن ولغة أهل الجنة أو ليست لغتك.[٤٠]

ولكن أهم الطرق الذي يتعلم فيه الطالب أو (الفقية) اللغة العربية في مدرسة وخانقاه بيارة وهي الطريقة التي يعتمد عليها المدارس والمراكز والمعاهد والكليات الآن وهي طريقة تعليم اللغة العربية عن الكتب العربية، وفي هذا الزمن اعتمد مدرسة وخانقاه بيارة على أهم الكتب الدينية والعلمية

لإن العلوم والكتب المنهجية التي تدرس في المساجد المدرسية في كل المراحل التي يمر بها الفقية(الطالب) يختص بالدراسات الإسلامية والعلوم العربية بالتدرج بدءاً بالعمر من السنة السادسة من عمره وصعوداً إلى مرحلة العشرين فما فوق حسب قابليات الفقيةإلى أن يتأهل بنيل الإجازة العلمية(ملا) بعد إكماله العلوم الاثنى عشر، ونذكر أهم الكتب كالآتي:-

١-علم النحو(قواعد اللغة العربية) وعلم الصرف(الاشتقاق):

إتقان ضوابط التحدث والقراءة من خلال معرفة أهم القواعد النحوية والصرفية، ومعرفة المصطلحات الواردة في المقرر والتفريق بينها ، ومحاولة التحدث بضبط أواخر الكلمات ضبطا صحيحا، والكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء النحوية الشائعة، وتصحيح نص وقع كاتبه في أخطاء نحويو وصرفية وإملائية، ويبين صحة أسلوب وخطأ آخر أسلوبيا وإملائيا. إن الغاية من تدريس النحو والصرف إرساء النظام اللغوي والاشتقاقي في الذهن، وإقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام؛ فإن تحدث المتعلم أو قرأ أو كتب كان واضح المعنى، مستقيم العبارة، جميل الأسلوب.[41]

---

[٤٠] – الدكتور أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفاومهارات،ص٧

[41] انظر: الدكتور أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفاومهارات،ص٥٩

٢-علم التفسير وعلوم القرآن:

إن اللغة العربية تتجلى أهميتها في فهم النصوص القرآنية، فالقرآن الكريم أنزل الله تعالى بلغة العرب الفصيحة، كما قال في محكم كتابه { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [سورة الشعراء:١٩٢-١٩٥] }، والرسول (صلى الله عليه وسلم) نزل عليه القرآن، وفسره بقوله وعمله وبينه بسيرته من أصل العرب وخلصهم، وهو ذو لسان عربي فصيح، وبين أهمية اللغة العربية ومكانتها في التفسير وعلومه أن الصحباة الكرام(رضي الله عنهم) كانوا أعلم الناس بالعربية، وهذا جعل تفسيرهم من أتقن التفاسير وأحسنها في التفسير بالمأثور، وكانوا على ذروة الفصاحة وقمة البلاغة، عارفين أساليب اللغة ورموزها، عالمين سعتها وأسرارها.[٤٢]

وهذا يتأثر على الناس غير الناطقين باللغة العربية تأثيراً مباشراً في تعليم اللغة ونطقها خصوصاً في مدارس وخانقاوات الدينية في كوردستان العراق.

٣-علم البلاغة:

أن العلوم البلاغة أجل العلوم الأدبية قدراً، وأرسخها أصلاً، وأبسقها فرعاً وأحلاها جنى، وأعذبها ورداً، لأنها العلوم التي تستولي على استخراج درر البيان من معادنها، وتريك محاسن النكت في مكامنها.[٤٣]

والدرس البلاغي يدفع المتعلم في خانقاه إلى انتاج المعاني البلاغية اعتمادا على مادرسه من علوم اخرى، وانتاج جمل تتضمن الفن البلاغي إضافة إلى تعزيز القدرات النحوية والصرفية ومن ثم تحسين الفصاحة والتعبير والنطق وتفعيل الاليات الأسلوبية لإنتاج النطق بجملة مفيدة وصحيحة ومعبرة وبليغة، ويتعرف على الفنون البلاغي(الاستعارة والكناية والتشبة الخ...)

٤-علم العروض:

كانت اللغة أصواتا تسمع لاحروفا تكتب، ومن الصوت المسموع انبثقت دراسة اللغة عندالعرب، فاحتكموا إلى الأذن، وحكّموها في اللسان، وبعد أن وبدأت العين تُزاحم الأذن، وتحاول أنْ تكون الطريق الذي يمرُّ فيها العلم من الكتاب إلى العقل، انقاد لها الأمر في ميدان، وأعياها في آخر. ومن الميادين التي ارتدّتْ عنها العين فنّ العروض العربي؛ لأنَّ العروضَ توأم الموسيقا، والأذنُ هي القادرة على تفهّم الأصوات، سواء أكانت تفعيلات شعر، أم أنغام موسيقية، فمن وهب رهافةَ

---

[٤٢] -انظر:طاهر محمود محمد يعقوب، اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور-باكستان، العدد الثالث والعشرون،٢٠١٦م، ص٥٢.

[٤٣] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، الناشر مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، مطبعة أمير-طهران -الطبعة الثانية١٣٨٣ق، ص٧

السمعِ أدرك أسرار فنّ العروض من غير تكلف، ومن لم يُسن ذوق الجرس، فلابدّ من حمل العروض إليه بالعين،والحامل الناقل هو الكتابة العروضية.[٤٤]

ويدرسون علوم اخرى ك(علم الحديث وعلم الفقه واصوله وعلم الوضع وعلم التأريخ وعلم الأفلاك السماوية(المجموعة الشمسية) وعلم المنطق والكلام وعلم الرياضيات(الحساب والهندسة والجبر) وعلم الميقات(علم تقاويم للأوقات).

أهم النتائج التي توصل اليها الباحث

إن المدارس وخانقاه في كوردستان العراق خصوصاً في مدرسة وخانقاه (بيارة)، لها دور بارز في الجوانب المختلفة خصوصاً جانب العلمي والمعرفي وتعليم اللغة العربية، وقد أحدث وأظهر في هذا الزمن في مجتمع الكوردي تغيراً فكرياً وعلمياً، وابتعد من براثن الجهل والتخلف جماعات بسبب ظهور هذه خانقاوات، وهذبت أنفسهم لتكونوا من الناس الذين يحمولون الرسالة السماوية وهي رسالة الإسلام، التي لها دور كبير في كثير من المجالات كالدور العبادي والدور التعليمي والدور الاقتصادي والدور القضائي والدور الاجتماعي وفي كافة المجالات الحياة، كما قدم الكورد عبر تأريخهم الجيد والحافل شهادات حية وناطقة في مختلف صنوف المعرفة والعلوم، تدل على مدى حبهم وحسهم للعلوم الدينية والمعرفية وتعليم اللغة العربية التي تنظر اليها كاللغة القرآن الكريم، ولهم دور بارز في كافة المجالات الدينية والحضارية والسياسية والاجتماعية.

[٤٤] انظر: أميم الناصر، أهمية علم العروض والقوافي في الحياة، Arabia Vol. ٧ No. ١ Januari – Juni ٢٠١٥، ص١٧٨

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أبوالعلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، دارالشعب للطباعة والنشر-بيروت-لبنان.

٢- ابن كثير: الجليل الحافظ عمادالدين بن كثيرالقرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم, تحقيق: أبي عبدالله عبدالحليم بن محمود ,الناشر مكتبة مصر , الطبعةالأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ,ج٥.

٣- أبو الوفاء الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، الطبعة الثانية ، دارالثقافة للنشروالتوزيع، القاهرة١٩٧٦م.

٤- ابراهيم مصطفى وجماعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دارالدعوة-تركيا ١٩٨٩م، ج١.

٥- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، الناشر مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، مطبعة أمير-طهران -الطبعة الثانية١٣٨٣ق.

٦- أحمد ميرزا ميرزا، أشهر قادة فتح كوردستان في العصر لإسلامي الأول، بحث منشور، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جلمعة صلاح الدين، العدد(٢/١٥) ٢٠١٤م.

٧- آنا ماري شيميل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتأريخ التصوف،ترجمة:محمد اسماعيل السيد ورضا حامد قطب، الطبعة الأولى، منشورات الجملكولونيا(الملنيا)-بغداد٢٠٠٦م،.

٨- أميم الناصر، أهمية علم العروض والقوافي في الحياة، Arabia Vol. ٧No. ١ Januari - Juni ٢٠١٥.

٩- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الطبعة السادسة-٢٠١٠م، دارالمعرفة-بيروت-لبنان، .

١٠- أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفاومهارات،الطبعة الأولى،٢٠١٢م،دارالكتب العربية-بيروت.

١١- اسماعيل بن حماد الجوهري،معجم الصحاح، الطبعة الثالثة-٢٠٠٨م، بيروت-لبنان.

١٢- جمال بدوي، المسافرون إلى الله بلامتاع،هيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧م.

١٣- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير ماطقين بها مناهجه وأسالبه،منشوالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو-الرباط-١٩٨٩م.

١٤- طاهر محمود محمد يعقوب، اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور-باكستان، العدد الثالث والعشرون،٢٠١٦م.

١٥- -عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي،الطبعة الأولى(١٩٩٧م،١٤١٧هـ) مكتبة مدبولي-القاهرة ج١.

١٦- عبدالحليم محمود، قضية التصوف المنقذ من الضلال، الطبعة الخامسة،دارالمعارف-القاهرة .

١٧- عبد السند حسن يمامة, الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م/ ج٢٣.

١٨- عشوش طليحة، اللغة العربة التحديات والحلول، رسالة الماجستير، جامعة العربي بن مهيدي-الجزائر-٢٠١٤م.

١٩- عمر ضياء الدين العثماني النقشبندي، أنوار الحقيقةفي سير أقطاب الطريقة النقشبندية،الطبعة الأولى، المطبعة رؤزهةلات-أربيل٢٠١٧م-الجزء ٢.

٢٠- عوسمان نوري طوباش، السلسلة الذهبية الطريقة النقشبندية، ترجمة:محمد عزالدين سيف، مطبعة دارالأرقم٢٠١٧م.

٢١- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آالقرآن تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي,بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة, الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م/ ج٢٣.

٢٢- محمد زكي ملاحسن البرواري، دورعلماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية، بحث منشور، مجلة جامعة زاخو، المجلد ١(B) العدد(٢) ص ١١٢ سنة٢٠١٣م.

٢٣- محمد عبدالكريم الكسنزاني(قدس الله سره)موسوعة الكسنزان فيما اصلح عليه اهل التصوف والعرفان،الطبعة الأولى، دارآية/بيروت٢٠٠٥م-ج١٤.

٢٤- محمد عثمان السراج الدين النقشبندي، كتاب سراج القلوب،د،ط.

٢٥- عودةالله منيع القيسي، العربية الفصحى(مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها) الطبعة الأولى٢٠٠٨م، دارالبداية- عمان.